مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 01، مارس 2022، صص: 209-224

تاريخ الاستلام(2021/08/20)تاريخ القبول (2022/03/14)تاريخ النشر (2022/03/30)

الحركة اللغويّة رافد حجاجيّ في خطابات اللغة العربيّة: آيات من القرآن الكريم أنموذجا

The Linguistic Movement- the Affluent Rhetoric in the Arabic Language discourses o: Verses from the Holy Qur'an as a Model.

سارة معاش[1]، نورة جبلي[2]

[1] جامعة باجي مختار- عنابة-(الجزائر)،sara.maache@univ-annaba.dz

[2] جامعة باجي مختار-عنابة- (الجزائر)، Noura.djebli@univ-annaba.dz

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى بيان الأبعاد الحجاجيّة للحركة اللغويّة في خطابات اللغة العربيّة عامة والخطاب القرآنيّ خاصة، وذلك استناد على المنظور التداوليّ الذي يقول أنّ الحجاج يسرى في اللغة سرياناً طبيعياً، وعليه توصل البحث إلى أن للحركة اللغويّة بعدًا حجاجيًا في مستوى الإيقاع الصوتيّ، والصرفيّ، والنحويّ. وقد بينت الدّراسة مدى ضرورة توخى الحركات في العمليّة الحجاجيّة لما تحدثه من فروق دلاليّة على الصعيد الاستدلاليّ والبلاغيّ.

كلمات مفتاحية: الخطاب القرآنيّ؛ الحركة اللغويّة؛ الحجاج اللغويّ؛ الأبعاد الحجاجية.

Summary:

This research seeks to clarify the argumentative dimensions of the linguistic movement in the Arabic language discourses, in general, and the Qur'anic discourse in particular. This is based on the pragmatic perspective, which says that argumentativeness proceeds in the language by a natural flow. Accordingly, the research concluded that the linguistic movement has an argumentative dimension at the level of vocal/ phonological, morphological, and grammatical rhythm. The study showed the need to consider the movements in the argumentative process

المؤلف المرسل: سارة معاش، الإيميل: sara.maache@univ-annaba.dz

because of the semantic differences that they make on the inferential and rhetorical levels.
Keywords: Quranic discourse, linguistic movement, linguistic argumentativeness, argumentative dimensions

1. مقدمة:

تؤدي اللغة الإنسانيّة عددا من الوظائف من بينها الوظيفة الحجاجيّة التي صنفها جان ميشال آدم (Jean Michel Adam) الوظيفة السابعة من وظائف اللغة الست التي اقترحها رومان جاكبسون(Roman Jacobson)، فهي العمليّة التي من خلالها يسعى المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبيه بواسطة الوسائل اللغويّة وهذه الوسائل قد تكون كامنة في نظام اللغة الطبيعيّة، كما قد تكون ناتجة عنه، ومن هذا المنطلق تختلف الآليات الحجاجيّة اللغويّة باختلاف نظام اللغة و الصنعة (اللغوس) والصانع لها (الباتوس) فقد يسعى المتكلم أثناء تأليفه لخطابه استمالة المتلقي و التأثير فيه من خلال نظم الحركات نظماً صوتياً وصرفياً ونحوياً يتماشى مع حركية المقاصد في الكلامّ؛ إذ ما وُفق مؤلفها في توخى معانيها لأن بالمعانيّ تتحدد المقاصد الحجاجيّة وتنتظم، وعليه تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية التالية: هل تعد الحركة اللغويّة رافدًا من روافد الحجاج اللغويّ؟ وكيف تساهم الحركات في العمليّة الحجاجيّة ؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة سينقسم البحث إلى قسمين: قسم نظريّ يتم التحدث فيه عن مفهوم كل من الحجاج والحركة، وقسم تطبيقي يتم فيه معالجة ما جاء في الجانب النظري وفيه قسمان: قسم سيكون الحديث فيه عن علاقة الحركة بالحجاج، وقسم سيكون لبيان الأبعاد الحجاجيّة للحركة في البنية اللغويّة، ثم خاتمة فيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد اعتمد البحث على المنهج التداوليّ في شقه التطبيقي باعتباره المنهج المناسب لبيان السمات الحجاجيّة في الحركة اللغويّة والإعرابيّة.

2. في مصطلح الحجاج والحركة:

1.2. مفهوم الحجاج:

- لغة:

جاء في القاموس المحيط «الحجُ القَصْدُ، والكف، والقدومُ، و الحجَّةُ بالضمِ البرهانُ[1]، وَقَدْ حَجَّ بَنُو فُلاَنٍ فُلاَناً إِذَا أَطالوا الاخْتِلافَ إِلَيْهِ، ويقال: حاججتهُ أحاجه حجاجاً ومحاجةً حتى حججته أي غلبتهُ بالحججِ التي أدليت بها، وقال الأزهري: ٱلحُجَّةُ ٱلوَجْهُ ٱلَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ ٱلخُصُومَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجَاجٌ أَيْ جَدِلٌ»[2] وعليه فالحجاج لغة كل ما يُؤْتى به من حجج وبراهين لتحقيق المقاصد، والحجة الدليل الذي يحدث به ذلك.

-اصطلاحا:

تختلف مفاهيم الحجاج الاصطلاحيّة باختلاف المنطق الفلسفي لكل دّراسة، وزاوية الرؤية وباختلاف اللغة وثقافتها أيضا، ومن تعريفاته نذكر تعريف الباحثين ديكرو (Ducrot)و أنسكومبر(Anscombre) الذي ينظر للحجاج على أنّه البنية اللغويّة التي تستمد مكوناتها وخصائصها من الأحوال المصاحبة للخطاب «فالمتكلم يقدم قولا(ق1)يفضي إلى التسليم بقول آخر(ق2) فهو يستند (الحجاج) على التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرحاً بها أو ضمنيّة»[3] فالمتكلم عندما يتواصل يقدم أقوالاً تصبح حججا و أدلة تؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق نتيجة. وهذا يعنى أنّ في القول ما يحاجج به على مستوى المعارف أو على مستوى اللغة «إذ تحمل اللغة في طياتها ،وبصفة ذاتيّة وجوهريّة وظيفة حجاجيّة تتجلى في بنية الأقوال ذاتها صوتيا، وصرفيا وتركيبيا، ودلاليا »[4] أي أنّ التأليف الحجاجيّ يكون في الغالب مستندًا إلى هذا الأساس التلفظي الذاتيّ.

والقول بوجود وظيفة حجاجيّة في اللغة يعنى أنّ تلك التسلسلات الخطابيّة الموجودة في القول محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغويّة التي تم توظيفها وتشغيلها[5] والمتطلع في طبيعة اللغة العربيّة ونظامها الصوتيّ والنحويّ والصرفيّ يرى مدى تعدد المواد اللغويّة التي تشغلها اللغة لخدمة وظيفتها الحجاجيّة، ومن بين هذه المواد الحركات اللغويّة.

2.2. مفهوم الحركة:

-لغة:

الحركة «ضِدُ السُّكُونِ، حَرُكَ يَحْرُكُ حَرَكَةً وَحَرْكًا وَحَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ، قَالَ ٱلْأَزْهَرِيُّ :وَكَذَٰلِكَ يَتَحَرّكُ وتَقُولُ : « قَدْ أَعْيَا فَمَا بِهِ حَرَاكُ؛ ويقول ابن سيده : «وَمَا بِهِ حَرَاكٌ أيْ حَرَكَةٌ؛ وفُلاَنٌ مَيْمُونُ ٱلعَرِيَكَةِ وَٱلحَرِيكَةِ»[6] وجاء في معجم المحيط « الحركةُ ج، حركات، وفي العرف العام انتقال الجسم من مكانٍ إلى مكان آخر»[7]أي كل ما تحرك وأحدث انتقالاً نوعياً من وضع إلى وضع آخر.

-اصطلاحا:

عرفها عبد الله محمد بن مهدي الأنصاري على أنّها: « وحدات صوتيّة منطوقة تصحب الحروف الصوامت وتدرك بحاسة السمع»[8] أي كيفية عارضة للحروف. وهي أيضا: «صوت خفي مقارن للحرف لا يبلغ به الناطق مدى الحرف الذي هو بعضه»[9] والحركات (Vowel) النوع الثاني من أصوات اللغة العربيّة بعد الصوامت (consonant) حسب التصنيف الدولي للأصوات اللغويّة، وهي الضم، والفتح والكسر إضافة إلى أصوات المد.

وتجدر الإشارة – هاهنا – إلى أن كلمة الحركات وردت عند سيبويه أثناء معالجته لمسائل صرفيّة تحت باب الإدغام يقول: «وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن »[10] [11] وسميت حركة «لأنّها تقلق الحرف الذي تقترن به، وتجذبه نحو الحرف الذي هو منه، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف، والكسرة نحو الياء، والضمة نحو الواو »[12] ولعل سبب تسميتها بالحركات مبني على حركة أعضاء النطق؛ لأنّ من أراد أن يتلفظ بالفتحة «فلا بد من فتح الفم، وانتصاب الشفة العليا، ومن أراد التلفظ بالكسرة فعليه فتح الفم فتحا قويا بحيث ينجر اللحي الأسفل وينخفض، ومن أراد التلفظ بالضمة فلا بد له من ضم الشفتين أولا ثم رفعهما ثانيا »[13] وعليه أُخذت أسماء الحركات من أوضاعها النطقية وما يصاحبها أثناء التصويت بها، وهي على أنواع، ثابتة و متغيرة؛ فأما الثابتةُ ما كانت في بنية الكلمة [الحركات القصيرة أو الطويلة] وتتمظهر في مستويات التلفظ صوتا، وصرفا، ونحوا؛ أما المتغيرة فهي العلامات الإعرابيّة التي تظهر في أواخر الكلم [العلامات الأصلية أو الفرعية].

3. حجاجية الحركة اللغويّة:

1.3 المواضع النطقية للحركات وعلاقتها بالحجاج:

لا يخفى على أحد أن عملية التلفظ التي نمارسها يوميا في خطاباتنا إنما هي نتاج إشارات خارجية؛ و انفعالات داخلية تجبرنا على الحديث، وما مادة الصوت الإنسانيّ إلا مظهرُ لهذا التفاعل النفسيّ الذي يشكل بطريقة أو بأخرى إيقاعًا موسيقيًا تتعالى فيه الأصوات وتنخفض [بواسطة الحركات القصيرة والطويلة] لتُناسِب مقاصد المتكلمين.

يقول حسام الدين زكي: « إن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو السبب في توزيع الصوت بما يخرجه فيه مدا وغنة أو لينا أو شدة، وبما يهئ من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها ثم يجعل الصوت إلى الايجاز أو الاطناب والبسط بقدر ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوه»[14] يمكن من هذا القول أن نتبين أمرين :

-الأمر الأول:

إن هذا الصوت الذي يعد مظهرا للانفعال النفسيّ ناتج عن عمليات تلفظ دقيقة صادرة عن مواضع نطقية خاصة التي يشترك فيها الحلق، الشفتان وما بينهما غير أنه لا يمكن تحديد هذه المواضع [المواضع النطقية للحركات] كالصوامت؛ لأنها كما تقول سعيدة شواهنة لا تحدث من اعتراض يؤدي إلى احتكاك أو إغلاق يؤدي إلى انفجار، فالمواضع النطقية [للحركات] متداخلة

في تيار الهواء المنتج لها الذي يأتي من الرئة والمصدر الرئيسي في انتاجها ووضوحها السمعي يتأتى من الوترين الصوتيين ،واللسان بأوضاعه المختلفة، والحنك السفلي والشفاه، إضافة إلى اللهاة(15) كما تختلف أوضاع أعضاء النطق أثناء التلفظ بها [الحركات] إذ يتخذ اللسان أوضاعا مختلفة في منطقة التجويف الفموي دون أن يعترض على الهواء المنبعث من الرئتين؛ وهو ما ينجم عنه اختلاف في أصواتها من فتح، وضم، وكسر. فالفتحة أقصاهن وأدخلهن في الحلق وتكون بفتح الفم وانتصاب الشفة العليا، ثم تليها الكسرة وتكون بفتح الفم فتحا قويا بحيث ينجر اللحي الأسفل وينخفض، ثم تليها الضمة وتحدث بضم الشفتين ورفعهما. والأمر لا يختلف مع الحركات الطويلة.

ومتى كان الصوت طويلاً أو قصيراً، مرفوعا بضم أو منخفضا بكسر فهو ينسج إيقاعا موسيقيا يحاكي انفعالات المتكلم (الإيتوس) ويؤثر في متلقيه (الباتوس) ويظهر أكثر وضوحا في حجاج العواطف الذي يعمد فيه الإيتوس على تهييج الأذهان والعواطف.

-الأمر الثاني:

إن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو السبب في توزيع الصوت، وبما يخرجه من مد، وما يهئ له من حركات قصيرة أو طويلة؛ ولكن ماذا إن كان هذا الانفعال الذي يمارسه المخاطب في خطابه صادرا عن استراتيجية خطابيّة حجاجيّة يسعى من خلالها (الإيتوس) استمالة المتلقي وإقناعه «فالخطيب يسعى لتحويل الجمهور من حالة نفسية إلى أخرى على النحو الذي يخدم القضية التي يدافع عنها، والتحول يتعلق بالأحكام التي يصدرها السامع والتي تتغير بتغير حالته النفسيّة »(16)وفي ذلك دليل على أن الانفعالات وما يصدر عنها من عواطف تؤثر في العقل؛ لتعطى ردة فعل على قدر طبيعة العاطفة؛ سواء كانت عاطفة غضب، أم عاطفة حب، أم عاطفة شفقة. فيكون بذلك للحركات على اختلافها دور في توجيه الحجاج باعتبار أن الانفعال بنوعيه الظاهر والضمني [بقصد/أو بغير قصد] هو المسؤول في توزيعها في الخطاب الشفاهي أو المكتوب؛ هذا إن نظرنا لدور الحركات في الحجاج العاطفيّ. ولكن ماذا عن البعد الحجاجي الذي تتمتع به الحركة في الحجاج اللغويّ؟

2.3 الأبعاد الحجاجية للحركة في البنية اللغويّة:

يقول رضوان الرقبي إن «الحجاج ليس عنصرا خارجا عن اللغة، أو يضاف إليها بل هو يسرى فيها سريانا طبيعيا»(17)و معرفة الحجاج هو معرفة اللغة ونظامها، ومعرفة اللغة هو معرفة

الأصوات التي شكلتها ورسمتها، لأن اللغة تتكون من حروف الصوامت والحركات ولا يمكن تكوين كلمة دون هذه الحركات، فهي مع قلة عددها تعادل جميع الحروف الهجائية من جهة أهميتها في اللغة؛ إذ إن تغيير الحركة في الكلمة العربية يغير معناها تماما، وبالتالي تتغير الشحنة الحجاجية الموجهة؛ و هنا يكمن دورها البارز في التوجيه الحجاجي فهي التي تضبط المعانيّ في مستويات اللغة والمقولات البلاغية الظاهرة، لما لها من قدرة على تغيير الدلالة الصوتيّة ، والصرفيّة ،والنحويّة والمعجميّة.

1.2.3. البعد الحجاجي للحركات في مستوى الإيقاع الصوتيّ:

اعتمد القدماء على صفات الحركات أثناء التكلم في تحديد وتوجيه دلالتها في الألفاظ والتراكيب إذ « إنهم في الغالب يجعلون الضمة التي هي أقوى الحركات للمعنى الأقوى، والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف والمتوسط» [18] فأعطوا الحركة القويّة للقوى، والضعيفة للضعيف، ويمكننا أن نمثل القوة والضعف في الحركات بالسلمية التالية: [19]

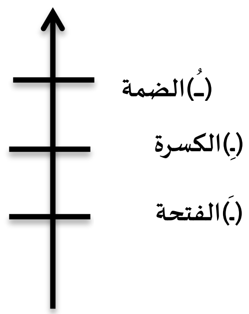

الشكل (1): سلمية الحركات اللغوية من حيث القوة والضعف.

ويظهر هذا أكثرا وضوحا في المستوى الصوتيّ لآيات[20] القرآن الكريم؛ إذ تمنح الحركات الطويلة والقصيرة الآيات بعدا إيحائيا وتخيّليا للمعنى الذي تحمله؛ والذي يتمظهر في النبرة المقطعية والنغمات الموسيقية التي تكتسبها الألفاظ داخل الآي والتي تنسج لنا إيقاعا موسيقيا يتماشى وحركية المعاني؛ وهو ما يحرك خيال المتلقي، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهم أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانِكم فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران،106]

يصف الله تعالى في الآية الكريمة حال المؤمنين والكفار يوم البعث ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ أيّ: وجوه المؤمنين، والبياض من النور، وفي الضم دلالة على شدة نور وجوههم وكثرتها ﴿وتَسْوَدُّ

وُجُوهٌ﴾ : وجوه الكافرين، والسواد من الظلمة، وفي الضم أيضا شدة على ظلمة وجوهم وكثرتها، وقد بين الله تعالى في موضع آخر شدة تشويه وجوههم ﴿ونحشرُ المُجرمِينْ يومَئِذ زُرقًا﴾ [طه،102] فالضم هنا وصف لشدة حالهم، وشدة العذاب ﴿فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ وقد ورد في التحرير والتنوير لابن عاشور(1393هـ): «وفي تعريف هذا اليوم بحصول بياض وجوه وسواد وجوه فيه، تهويل لأمره، وتشويق لما يرد بعده من تفصيل أصحاب الوجوه المبيضة، والوجوه المسودة: ترهيباً لفريقٍ وترغيبا لفريق آخر»[21] فجاءت الآية مشبعة بصوت الواو وحركة الضم؛ لتنَاسُب الإيقاع القويّ فيهما مع سياق الوصف؛ فيثير نفس المتلقي ويجعل المشهد يتراءى أمامه؛ فيتخيل هذه الصورة المخزية والمروعة.

ويتجلى هذا في كثير من آيات الترهيب والعقاب؛ الذي يكون فيها النغم الموسيقى صرخة غضب، ووعيد. بينما يكثر صوت المد والفتح في آيات الدعاء؛ الذي يكون فيه إظهار الافتقار إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة فنحن ندعو الله لنستمد منه القوة، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ومِن ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وأرِنا مَناسِكَنا وتُبْ عَلَيْنا إنَّكَ أنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة،124] وقوله أيضا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ (88) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) ﴾ [الشعراء، 83-89] فالمتأمل يلحظ تواتر حركة الفتح وصوت المد في الآيات وذلك لتنَاسُب صفة ضعف فيهما، مع صفة الداعي الذي لاحول ولا قوة له إلا بالله الذي يتوسل له بالدعاء.

2.2.3. البعد الحجاجي للحركات في المستوى الصرفي:

تؤدي الحركة دورا فاعلا في تحديد دلالات المبانيّ، كما تلعب دورا مركزيا في تحديد وقياس شدة وضعف الصيغ المعجمية المتشابهة من حيث المبنى والمعنى؛ فهي بمثابة الهيكل الخارجي الذي يؤطر الشحنات الدلالية لمفردات التراكيب، قال المحققون من أهل العربيّة: « لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد، فإذا كان الرجل عدة للشيء قيل فيه: مِفْعَل، مثل: مرحم ومحرب، وإذا كان قويًّا على الفعل قيل: فعُول؛ مثل: صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتًا بعد وقت قيل: فعّال؛ مثل: علاّم، وصبّار، وإذا كان ذلك عادة له قيل: مفعال، مثل: معوان ومعطاء [...]فأما قول بعض اللغة إن الشَّعَر والشَّعْر، والنَّهَر و النَّهْر بمعنى واحد، فإن ذلك لغتان »[22] أيّ أن

اختلاف أو زيادة أو تغير الحركات يوجب اختلاف المبانيّ؛ وعليه تختلف مقاصد المتكلمين؛ فالمخاطب البليغ هو الذي يختار الصيغة الأليق والأبلغ لخطابه.

فالأصل في صيغة –فَعُول-هو(فَعَلَ) ولكن بزيادة الواو أعطيت الصيغة معنى آخر؛ بل إن الصيغة الثانية اكتسبت طاقة حجاجية أقوى من تلك التي كانت عليها في الحالة الأولى؛ إذ تستعمل (فَعُول) لمن بالغ في الفعل مع التجدد والاستمرار فيه كـ(الكُفُورُ) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْناهم بِما كَفَرُوا وهَلْ يُجازى إلّا الكُفُورُ﴾[سبأ،17] والكَفُورُ: الشَّدِيدُ الكُفْرِ أيْ: « لا نجازي هذا الجزاء إلا المبالغ في الكفر»[23] فهم شديدو الكُفْرِ «لِأنَّهم كانُوا لا يَعْرِفُونَ اللَّهَ ويَعْبُدُونَ الشَّمْسَ فَهم أسْوَأُ حالًا مِن أهْلِ الشِّرْكِ»[24] أي المبالغ في الكفر (فالكُفُورُ) تدل على فعل (كَفَرَ) بمرات عدة، وقد جاء في مواضع أخرى من القرآن الكريم (كَافر)على صيغة (فَاعل) كقوله تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا أوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾[البقرة،41] أيْ: « لا تُسارِعُوا إلى الكُفْرِ بِهِ؛ فَإنَّ وظِيفَتَكم أنْ تَكُونُوا أوَّلَ مَن آمَنَ بِهِ؛ بما أنَّكم تَعْرِفُونَ شَأْنَهُ؛ وحَقِّيَّتَهُ؛ بِطَرِيقِ التَّلَقِّي؛ مِمّا مَعَكم مِنَ الكُتُبِ الإلَهِيَّةِ؛ كَما تَعْرِفُونَ أبْناءَ كُم؛ وقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ وتُبَشِّرُونَ »[25] فـ(فَاعل) صيغة لاسم فاعل، وليس للمبالغة بعكس صيغة المبالغة (فعُول) فعندما تقول : (كافر) يعنى أنه حدث فعل الكفر فربما يكون كفر مرة، أو أول من كفر، ولكن عندما تقول (كفور) فمعناه أنه كثير الكفر؛ فهي أقوى وأشد حيث إنها تدل على أنهم أخذوا الكفر حرفة واستمروا فيها مرارا وتكرارا؛ لذلك جزاهم الله باستمرارهم في الكفر. ويمكننا أن نمثل هذا التدرج في فعل الكفر بالسلمية الصرفية التالية:

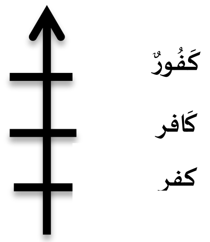

الشكل(2): السلم الحجاجي للفعل: كفر

فصفة (كفور) التي تقع في أعلى السلم هي أقوى صيغ السلم الحجاجيّ في وصف حال الكفر الذي كان عليه الكفار وتبيينه، وأقواها قياما بالعميلة الحجاجيّة في حين أن صيغة (كافر) التي تقع في أسفل السلم أقل قوة منها.

وفي آية أخرى: ﴿إنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخِنْزيرِ وما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فَلا إثْمَ عَلَيْهِ إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة، 173] أي: أن الله تعالى حرم عليكم ما يضركم كالميتة، ولحم الخنزير، والدم، غير أنه عزو وجل أباح لكم أكلها عند الضرورة فمن اضطرّ غير باغ وغير ظالم فلا ذنب عليه لأن الله غفور لعباده ، وقوله: ﴿إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «تذييل قصد به الامتنان؛ أي أن الله موصوف بهذين الوصفين فلا جرم أن يغفر»[26] فقد جاء لفظ (غفُورٌ) على (فعُولٌ) ليراد بها دوام المغفرة وكثرتها مع قدرة الله تعالى على ذلك فمن هنا؛ يتبين لنا قدرة الحركة على توليد الصيغ وتوجيه المعنى وإكساب اللفظ قوة حجاجية أكبر، وهي من هذا المنطلق تساهم في توجيه المسار الحجاجي؛ وقد تُغيّر المعنى كليا فتغير المقصد إلى مقصد مخالف تماما؛ فقد ورد في القرآن الكريم (بَعُدَتْ-وبَعِدَتْ)بالضم تارة وبالكسرة تارة أخرى ليعبر بذات اللفظ عن معنيين مختلفين كليا، يقول تعالى: ﴿لَوْكَانَ عَرَضاً قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَةُ﴾ [التوبة، 42]وقوله:﴿أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدتْ ثَمُودُ﴾ [هود،95] فعبر القرآن عن البعد في المسافة في الآية الأولى بالفعل المضموم العين (بَعُدَ)،بينما عبر عن الهلاك بالفعل المكسور العين في الآية الثانية (بَعِدَ)[27] فاختلف المقصد في كليهما.

3.2.3. البعد الحجاجي للحركات في المستوى النحوي:

تقوم الحركة في المستوى النحويّ بدور بارز يؤثر في التركيب؛ حيث يحوله من نمط إلى آخر من خلال «تغيير نوع الارتباط بين الكلمات على مستوى الجملة، ويتبع ذلك تغيير في المعنى أو في وجه من وجوه المعنى الواحد»[28] فإذا كانت الآليات الاستدلالية الحجاجية والمقولات البلاغية التي تطفو على سطح التراكيب اللغويّة باعثا للحجاج والإذعان؛ فإن المؤثر في هذه التراكيب وما تحمله من حجاج هي الحركات القصيرة والطويلة التي تحوله من نمط إلى آخر، من خلال تغيير نوع الارتباط بين المفردات والجمل، الذي يتبعه تغيير في المعنى وبالتالي تتغير المقاصد والآليات، فيتوجه الخطاب الحجاجيّ من طاقة حجاجية ذات غاية ما إلى طاقة حجاجية ذات مقاصد أخرى.

فالبعد الحجاجي للحركة في البنية النحويّة لا يقتصر على تحويل الحالة النحويّة للأسماء والأفعال بل يتعداه إلى أبعد من ذلك إذ تمكن الحركة الواحدة من تغيير أسلوب نحويّ بكامله؛ يشير محمد داود في مثال له عن قدرة الحركات في تغيير التراكيب والمعاني يقول : «(مِنْ) أحد حروف

الجر، فحين تتغير كسرة الميم إلى فتحة، يتحول مبناها إلى مبنى جديد هو (مَنْ) اسم استفهام »[29] على نحو ما يظهر في المقارنة بين الجملتين التاليتين:

- مِن البيت الأبيض شاع الخبر.
- مَن البيت الأبيض شاع الخبر؟
- مَن الرجل الذي يرافقه ؟
- مِن الرجل الذي يرافقه.

فمن الناحية النحويّة تولد عن هذا التغيير مبنى جديد (مَنْ) اسم استفهام؛ وهو ما ينتج عنه تغيير في نمط الجملة. لكن ماذا إن نظرنا إلى هذا التغيير من الناحية الحجاجية ؟ ولنكون أكثر وضوحا؛ ما الذي يترتب عن هذا التغيير في نظرية الأعمال اللغويّة الحجاجيّة ؟

إن الطاقة الحجاجية التي يختزنها فعل الاستفهام[30] تختلف كليا من حيث الشحنة والتوجه عن الطاقة الحجاجية التي تكمن في العبارات الإخبارية؛ وهذا لا يعنى أن الأساليب الخبرية لا تؤدي عملا حجاجيا، وإنما لكل منها بعد إنجازي .

ويبرز حجاج الحركة في المستوى النحويّ أكثر وضوحًا في توجيها لمعانيّ آيات القرآن الكريم؛ انطلاقا من الدلالة الإعرابية للألفاظ، لا سيما إن نظرنا إلى الآيات التي جاءت فيها قراءات بضبط إعرابيّ مختلف يعبر عن معنى مخالف لمعنى القراءة المثبت إعرابها في المصحف؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة،124]قرأت على معنيين:[31]

- بنصب إبراهيم ورفع ربه: والمعنى أن الله كلفه بأمور فأداها .
- وقرئ برفع إبراهيم ونصب ربه: فدلت على أن إبراهيم دعا ربه بأمور فاستجاب الله له فيها؛ فاختلف التأويل في القراءتين باختلاف التشكيل الحركي فيهما.

وقوله تعالى: ﴿ ومِنَ النّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ في الحَياةِ الدُّنْيا ويُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما في قَلْبِهِ وهْوَ ألَدُّ الخِصامِ ﴾ [البقرة،204]

قرأت (ويشْهدُ اللَّه) على وجهين:

- مرة بضم ياء المضارعة ونصب لفظ الجلالة (ويُشْهِدُ اللَّهَ): فدل التشكيل الحركيّ فيها على أنه يستشهد بالله بأنه مؤمن ومخلص للمؤمنين وهذا كالقسم، وهو في باطن قلبه غير ذلك، فكأن استشهاده بالله الذي يعلم ما في نفوس عباده حجة لهم على ايمانه وصدقه .

-ومرة بفتح ياء المضارعة ورفع لفظ الجلالة (ويَشْهدُ اللَّهُ): فدل تغيير الحركة في هذه القراءة على أنه «لا يستشهد بالله، ولكن الله عزو جل يخبرنا أنه يعلم حقيقة ما في قلبه، وأنه خلاف ما يقول عدو لهم، لكنه على هذا أقل جرأة على الله »[32] فالمتأمل لدلالة الحركة في أواخر الكلم يدرك جيدا مقاصد الكلام؛ وغاية الخطاب كون أن الحركة أداة من الأدوات اللغويّة التي يستخدمها المحاجج في بيان أغراض الخطاب الحجاجيّ.

4. خاتمة:

نخلص في نهاية المقال إلى نتائج وازنة تدعونا إلى استثمارها في قراءاتنا للقرآن، بعدما تكشف لنا وجه آخر ينضاف إلى عظمة الإعجاز البياني والبرهانيّ للكتاب الحكيم وقد تمثل في حجاجية حركاته اللغويّة والإعرابيّة في المستوى البنائي والإيقاعيّ؛ ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

1-الحركة نوعان: حركة ثابتة وحركة متغيرة؛ فأما الثابتة ما كانت في بنية الكلمة وتتمظهر في مستويات التلفظ صوتا، وصرفا، ونحوا؛ أما المتغيرة فهي العلامات الإعرابية التي تظهر في أواخر الكلم.

2- الفرق بين الحركات القصيرة والطويلة فرق في الكمية لا الكيفية، فوضع اللسان في كليهما واحد ولكن الزمن يقصر ويطول في كل حركة.

3- تؤدي الحركات في مستوى الاستراتيجية الصوتية دورا في حجاج العواطف، فالانفعالات المقصودة في الحجاج بالعواطف هي المسؤولة على توزيع الصوائت (الحركات) في الكلام لنسج إيقاع موسيقي يحاكي طبيعة العاطفة المرسلة، سواء كانت عاطفة غضب، أم عاطفة حب، أم عاطفة شفقة؛ فيكون بذلك للحركة أثرُ في توجيه مسار الشحنة العاطفية التي تسعى في الكثير من الأحيان إلى التأثير في المتلقي واستمالته .

4-إن أيّ تغيير في الحركة على مستوى اللفظ أو التركيب يؤدي لتغير المعنى، وعليه تتغير الطاقة الحجاجية الموجهة في ألفاظ المعجم، والمقولات البلاغية.

5- للحركة في بنية الخطاب أبعاد حجاجيه على مستوى الصوت، والصرف، والنحو، والتركيب.

6-تحتل حركة الضمة والكسرة المرتبة الأعلى في سلمية قوة الحركات.

7- تمنح الحركات الطويلة والقصيرة الآيات بعدا إيحائيا وتخيليا للمعنى الذي تحمله والذي يتمظهر في النبرة المقطعية والنغمات الموسيقية التي تكتسبها الألفاظ داخل الآي والتي تنسج لنا إيقاعا موسيقيا يتماشى وحركية المعاني؛ وهو ما يحرك خيال المتلقي.

8- للحركة قدرة على توليد الصيغ وتوجيه المعنى وإكساب اللفظ قوة حجاجية أكبر، فالأصل في صيغة –فَعُول-هو(فَعَلَ)، ولكن بزيادة حركة الواو؛ أعطيت الصيغة معنى آخر؛ بل إن الصيغة الثانية اكتسبت طاقة حجاجيه أقوى من تلك التي كانت عليها في الحالة الأولى؛ إذ تستعمل (فَعُول) لمن بالغ في الفعل مع التجدد والاستمرار فيه كـ(غفور).

9- يؤدي تغيير الحركات في المستوى النحويّ إلى تغيير في التركيب؛ فتحوله من نمط إلى أخر من خلال تغيير نوع الارتباط بين الكلمات على مستوى الجملة، ويتبع ذلك تغيير في المعاني أو في وجه من وجوه المعنى الواحد؛ وبالتالي تتغير المقاصد والآليات، فيتوجه الخطاب الحجاجيّ من طاقة حجاجيّة ذات غاية ما إلى طاقة حجاجية ذات مقصد مخالف.

مراجع البحث وإحالاته:

(1)الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 2005، ص183.

(2) ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2، ط4، دت، ص228.

(3) J.C.Anscombre et O.Ducrot, l'Argumentation dans la langue, Edition Mardage, liége-Bruscelles, 2émeédition, 1988, p p08-11.

(4) جميل حمداوي، أنواع الحجاج اللغوي في القصة القصيرة، ط1، 2017، ص8.

(5) أبو بكر العزاوي، الحجاج ومعنى الحجاج، ضمن كتاب التحاجج طبيعته مجالاته ووظائفه وضوابطه، حمو النقاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ط1، 2006، ص57.

(6) ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ج2، ص410.

(7) بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، دت، ص ص 163.164.

(8) عبد الله محمد بن مهدي الأنصاري، أصل تسمية الحركات وألقاب الإعراب في اللغة العربية تحليل نحوي صوتي، قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،دت ، ص21.

(9) ابن قيّم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد لنشر والتوزيع،ط3، ج1،دت، ص38.

(10) سيبويه أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،ج4، 1988، ص242.

(11) ترجح أغلب الدراسات اللغوية أن البداية الأولى في وضع الحركات كانت مع أبي أسود الدؤلي، حين نهض بمهمة نقط المصحف الشريف، حين طلب من كاتبه أن يضع الرموز وفق أدائه ونطقه لها يقول: « إذا رأيتني فتحت فمي بحرف فانقط نقطة فوقه، وإن ضممت فمي فنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فجعل النقطة من تحت الحرف » (ابن النديم، الفهرست، ص60).من خلال هذا القول نرى إن أبا الأسود هو من وضع الشكل الأول من الحركات، ثم استبدل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هـ)مكان النقط بالحركات: الفتحة ،الكسرة، والضمة؛ فالخليل بن أحمد أدرك ذلك في وقت مبكر، وقد أخذ الحركات الثلاث من الألف والواو والياء: «فالفتحة من الألف والكسرة من الياء، والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك » (الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص24 وانظر: لزهير زاهد، التفكير النحوي عند العرب، ص48) وبقيت الحركات هكذا حتى جاء ابن جنى(ت: 392هـ) وتحدث عنها في كتاب الخصائص تحت باب -في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف- (ابن جني، الخصائص،ج2، ص7)في قوله: « اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء، فكما أن هذه الحروف ثلاث فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحو يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كان ذلك على طريق مستقيمة » (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1ج، ص91).

(12) سيبويه، الكتاب ،المصدر السابق، ج4، ص242.

(13) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1990، ص ص 133.134.

(14) كريم زكي حسام، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،1985، ط2، ص158.

(15) سعيدة شواهنة، الحركات وحروف المد واللين بين القدماء والمحدثين، ،قسم اللغة العربية ،جامعة الخليل، فلسطين، دت، ص ص207.206.

(16) حاتم عبيد، منزلة العواطف في نظريات الحجاج، عالم الفكر، ج40، ع2، 2011، ص240.

(17) رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، عالم الفكر، ج40،ع2، 2011، ص86.

(18) ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، التفسير القيم، المحقق محمد الندوي، 1949، ص206.

(19) تجدر الإشارة –هنا- أن العلماء العربية اختلفوا في ترتيب قوة الكسرة والضمة؛ فهناك من يرى أن الضمة أقوى الحركات ثم تليها الكسرة، وهناك من رأى عكس ذلك؛ ونحن في هذه السلمية اعتمدنا على

رأي الأغلبية من القدماء الأوائل أمثال ابن جني وغيره؛ وحجتنا في ذلك دلالتها على الإسناد [العمدة] فكانت دلالة الرفع أقوى من دلالة الإضافة في الجملة [التي تمنحها الكسرة].

(20) للحركة في المستوى الصوتي للمفردات والتراكيب دلالتان، دلالة لغوية تبرز في ضبط معاني الكلمات التي تشترك في النظام التراتبي لصوامت، ودلالة اجتماعية تتمظهر في المستوى الأدائي للحركات داخل الكلمات والجمل التي يتم بموجبها تحديد الجهة الناطقة، فمن خلال هذا المعيار ميز أهل اللغة بين بيئة البدو، وبيئة الحضر، حيث إن البدو يميلون إلى الضم في مقابل ميل الحضر إلى الكسر، وشاعت الإمالة في قراءات أهل البدو عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس في حين أشتهر أهل الحضر بالفتح (ينظر: محمد محمد داود، الصوائت والمعني في العربية دراسة دلالية معجمية، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2008، ص ص31.41) ويمكننا من هذين الوظيفتين التي تتمتع بهما الحركة تحديد بعض الأبعاد الحجاجية لها؛ فهي بمثابة الموجه الحجاجي للطاقة الحجاجية الكامنة في الألفاظ والجمل فيما تعلق بضبطها للمعانيّ في الوظيفة اللغويّة، أما بعدها الحجاجيّ في الوظيفة الاجتماعيّة فيكمن في تحديدها للجهة الناطقة بالخطاب (الإيتوس) كما تمكن من تحديد مستواه الثقافيّ والطبقيّ، فإنّ كان متحكما في قواعد اللغة سلم نطقه لها [حركات أواخر الكلم] وكان بذلك أقرب للتأثير والتصديق.

(21) طاهر ابن عاشور محمد، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية لنشر، تونس، ط1، 1984، ص303.

(22) أبو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، ضبطه وحققه حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1481، ص ص12.13.

(23) البقاعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط3، ج15، 2008، ص484.

(24) طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص173.

(25) المرجع نفسه، ج1، ص 460.

(26) المرجع نفسه، ج2، ص115.

(27) محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن، دار الغريب لطباعة والنشر، قاهرة، ط1، 2008، ص455.

(28) المرجع نفسه، ص 417.

(29) المرجع نفسه، ص ص53.55.

(30) وجب أن نميز في هذا المقام بين نوعين من فعل الاستفهام، الاستفهام الحجاجيّ الذي درسه أنسكومبر وديكرو في كتابهما (الحجاج في اللغة) والذي يستلزم تأويل القول المراد تحليله، انطلاقا من القيمة الحجاجية، والاستفهام العادي الذي يقصد المستفهم من ورائه إلى معرفة صدق الخبر أو كذبه، وهذا النوع أيضا قد يوظفه المتكلم ويصبح عنصرا من عناصر العلاقة الحجاجية فقد يساهم السؤال

والجواب في تشكيل الحجة المرادة (ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ص58) وسواء كان الفعل الاستفهامي من النوع الأول أو الثاني فكلاهما خادم للعمليّة الحجاجيّة حسب مقتضيات المخاطب والخطاب.

(31) ينظر: محمد حسن حسن جبل، دفاع القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، دار البربري لطباعة الحديثة، 2000، ص162.

(32) المرجع نفسه، ص 161.

قائمة مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم

1. الأنباري أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الآباء، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
2. أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
3. بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، دت.
4. البقاعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط3، 2008.
5. جبل محمد حسن حسن، دفاع القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، دار البربري للطباعة الحديثة، 2000.
6. ابن جنى، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 2006.
7. ـــــ، سر صناعة الإعراب، حققه حسن هنداوي، عالم الكتب العلمية، بيروت، 2009.
8. حمداوي جميل ، أنواع الحجاج اللغوي في القصة القصيرة،ط1، 2017.
9. -الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
10. الرقبي رضوان، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، عالم الفكر، ج40، ع2، 2011.
11. زاهد زهير، التفكير النحوي عند العرب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1،1986.
12. زكي حسام كريم، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1985، دت.
13. شواهنة سعيدة، الحركات وحروف المد واللين بين القدماء والمحدثين، ،قسم اللغة العربية ،جامعة الخليل، فلسطين، دت.
14. عبيد حاتم، منزلة العواطف في نظريات الحجاج، عالم الفكر، ج40، ع2، 2011.
15. العزاوي أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1،دت.
16. ابن عاشور محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية لنشر، تونس، ط1، 1984.
17. العسكري أبو هلال، الفروق اللغوية، ضبطه وحققه حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، سنة: 1481.

18. -الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 2005.
19. ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، التفسير القيم، المحقق محمد الندوي، 1949.
20. ـــــ، بدائع الفوائد، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد لنشر والتوزيع،ط3، دت.
21. محمد داود محمد، الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية معجمية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
22. ـــــ، معجم الفروق الدلالية في القرآن، دار الغريب للطباعة والنشر، ط1، قاهرة، 2008.
23. ابن منظور جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، دت.
24. بن مهدي الأنصاري عبد الله محمد، أصل تسمية الحركات وألقاب الإعراب في اللغة العربية تحليل نحوي صوتي، قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،دت.
25. ابن نديم، الفهرست، حققه أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2009.
26. النقاري حمو، التحاجج طبيعته مجالاته ووظائفه وضوابطه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ط1، 2006
27. -J.C.Anscombre et O.Ducrot, l'Argumentation dans la langue, Edition Mardage, liége Bruscelles, 2émeédition, 1988.